سلسلة التَدبُر اليومية

رحلة التدّبر اليومية

سورة المائدة

اثنتان وعشرون وقفة

﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾

أ.د. رقية طه العلواني

ruqaia.com

كيف تستعمل هذه المذكّرة

مئتان وسبعُ وقفاتٍ، وقفةٌ لكل صفحة من صفحات المصحف، من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة. لا تسابق الأيام، ولا تكتب لتملأ الفراغ؛ اكتب لتُغيّر يومًا واحدًا.

١ **اقرأ صفحة اليوم**

افتح المصحف على صفحة اليوم واقرأها بتمهّل قبل أن تكتب شيئًا؛ فالكتابة ثمرة القراءة لا بديل عنها.

٢ **قف عند السؤال**

اقرأ سؤال التدبّر مرتين، ثم أغمض عينيك دقيقة واحدة قبل أن تمسك القلم.

٣ **تأمّل الوقفة**

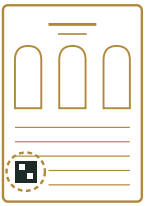
الوقفة سطر يفتح الباب؛ اقرأه على مهل واسأل: أين موضعه من حالي اليوم؟

٤ **اكتب بصدق**

اكتب في مساحة التدوين بلا تجميل ولا رقابة؛ هذه صفحة بينك وبين الله، لا يقرؤها أحد.

٥ **نفّذ التطبيق اليوم**

لا تؤجّله إلى الغد. خطوة صغيرة تُنفَّذ خير من نيّة كبيرة تُؤجَّل.



استمع إلى تدبّر الآية

في زاوية كل صفحة يومية رمزٌ تمسحه بكاميرا هاتفك، فيفتح لك حلقة أ.د. رقيّة العلواني عند حديثها عن آية اليوم مباشرةً. استمع إليه بعد القراءة وقبل الكتابة.

خريطة الرحلة

علّم على كل يوم أنعمت قراءته وكتابته وتطبيقه.

١٠٦	١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠
١١١	١١٢	١١٣	١١٤	١١٥
١١٦	١١٧	١١٨	١١٩	١٢٠
١٢١	١٢٢	١٢٣	١٢٤	١٢٥
١٢٦	١٢٧			

سورة المائدة

سؤال التدبّر

كيف يكشف افتتاح السورة بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ أن الإيمان عهد شامل مع الله والخلق، وأنّ نقض هذا العهد هو أصل اضطراب الإنسان والمجتمع، وما أثر استحضار هذا المعنى على مراجعتنا لكل عقود حياتنا؟

وقفة

جعلت السورة الوفاء بالعقود أول نداء للإيمان لتؤكد أن الدين ليس شعائر معزولة، بل التزام بالعهود في كل مجالات الحياة: عبادة، ومعاملة، ومسؤولية. حين يضعف حسّ العهد تتحول العلاقات إلى مصالح مؤقتة، ويتفكك نسيج الثقة بين الناس، ولو كانوا متديّنين في ظاهرهم.

التطبيق

اختر عقدًا واحدًا تعيشه الآن (وظيفي، أسري، علمي، دعوي) واشرح لنفسك: ما حدود الوفاء التي يطلبها الله منك فيه؟ ثم ضع خطوة عملية واحدة اليوم تعيد هذا العقد إلى مستوى يُرضي الله ويُعيد الثقة لمن حولك، ودوّن أثر هذه الخطوة على نفسك.

سورة المائدة

سؤال التدبّر

ما التغيير العملي الواحد الذي ستلتزم به اليوم في طعامك، أو كسبك، أو اختيار شريك حياتك؛ ليعبّر عن وعيك بأن هذه الأحكام في الصفحة ٧٠١ هي جزء من ميثاق «اليوم أكملت لكم دينكم» في حياتك؟

وقفة

تنظيم المأكل، والصيد، والعلاقات مع أهل الكتاب، ليس فروعًا صغيرة، بل تجليات لعهد الإيمان في الواقع. كلّ خروج عن حدود هذه الأحكام أو تحايل عليها يُضعِف أثر نعمة «أتممت عليكم نعمتي»، وقد يفضي إلى حبوط العمل.

التطبيق

اختر دائرة واحدة من ثلاث: ما يدخل إلى جسدك من طعام وشراب، أو مصدر رزقك وكسبك، أو اختيارك أو نظرتك لعلاقة زواج أو شراكة، ثم اسأل نفسك: أين يظهر التعظيم العملي لحدود الله في هذه الدائرة؟ حدّد خطوة واحدة واضحة (تركُ شبهة، تعديلُ عادة، تصحيحُ علاقة) تلتزم بها اليوم، واجعلها شاهدًا على عيشك لنعمة «أكملت لكم دينكم» في واقعك لا في اللسان فقط.

سورة المائدة

سؤال التدبّر

ما الموقف العملي الذي ستختاره اليوم لتكون فيه «قوّامًا لله، شهيدًا بالقسط»؛ فتقدّم رضا الله على هوى نفسك، أو عاطفتك، أو مصالحك؟

وقفة

تأمرنا الآية أن يكون قيامنا بالحق أولًا «لله» لا لذاتنا ولا لجماعتنا؛ فميزان القسط يُضبط بنيّة التقرّب، لا بمجرّد الانحياز الأخلاقي. ومن لوازم هذا القيام ألا يحجبنا حبٌّ ولا بغضٌ عن العدل، فالمؤمن يزنُ خصومه وأصدقاءه بميزان واحد، لأن مرجعه في الحكم هو الله لا المزاج الشخصي.

التطبيق

اختر موقفًا واحدًا من واقعك القريب: تقييم طالبة أو طالب، أو إبداء رأي في نزاع أو خلاف، أو كتابة توصية أو تقرير، واسأل نفسك: ما الذي يمليه «القسط» في هذا الموقف لو وقفت بين يدي الله الآن؟ عدّل قرارك أو عبارتك وفق هذا الميزان، واجعل هذا اليوم شاهدًا لك عند الله بأنك حاولت أن تكون من «القوّامين لله شهداء بالقسط».

سورة المائدة

سؤال التدبّر

أيّ عهد مع الله أو مع كتابه تشعر أنه بدأ يضعف في حياتك، وكيف ستمنع اليوم أول خطوة نحو قسوة القلب أو تحريف المعاني عن مواضعها؟

وقفة

التحريف في الكتاب ليس فقط تبديل الألفاظ، بل أيضًا تأويل النصوص بما يوافق الهوى، أو إقصاء بعض أحكامها من الواقع.

التطبيق

استخرج عهدًا واضحًا في حياتك: وظيفة، أو عقد زواج أو أسري أو تربوي؛ مكتوبًا أو غير مكتوب، وسل نفسك: هل بدأت أستبيح بعض بنوده تحت عذر الانشغال أو الضغوط؟ ضع خطوة محددة اليوم لاستعادة هذا العهد، فالإخلال المتكرر بالعقود هو طريق خفي إلى قسوة القلب وجفافه عن معاني القرآن.

سورة المائدة

سؤال التدبّر

كم مرةً أتاك الله بمبيِّن – في آية، أو حدث، أو إنسان – فأرجأتَ الاستجابة؟ ومتى تُقرّر أن الحجة قد تمّت عليك؟

وقفة

نقض الميثاق لا يبدأ بالجحود الصريح، بل يبدأ بتأجيل الاستجابة حتى يصير التأجيلُ طبعًا، والطبعُ قسوةً، والقسوةُ حجابًا عن المعنى. هذا ما رصدته الآية في سنّة متواترة لا تتبدّل.

التطبيق

حدِّد اليوم استجابةً واحدةً أرجأتها مع علمك بها، وضع لها موعدًا لا تجاوزه.

سورة المائدة

سؤال التدبّر

حين يأمرك الله بخطوة تخافها – هل تقف عند حجم التضحية أم عند عِظَم من أمرك؟

وقفة

قوم موسى لم يكفروا بالله، لكنهم حسبوا حساب الخوف قبل حساب العهد، فكان التيه جزاءً من جنس الفرار: من فرّ من ميدان الواجب أُقيم في ميدان العجز. السنّة واحدة في كل زمن – المؤمن الذي يُؤخّر الاستجابة لأنها تكلّفه شيئًا لا يعلم أنه يؤخّر نفسه عن النصر، لا أنه يؤخّر الأمر.

التطبيق

ما الخطوة التي تعرف أنّ الله يريدها منك وتتأخر عنها خوفًا من ثمنها؟ سمِّها بوضوحٍ لنفسك اليوم، وضع لها موعدًا لا تتجاوزه.

سورة المائدة

سؤال التدبّر

حين لا يُقبل عملٌ تعبت فيه – هل تسأل عن المانع في داخلك، أم تبحث عن علّة خارجك؟

وقفة

قبول العمل في القرآن مرتبط بالتقوى لا بالحجم ولا بالصورة. الفارق بين ابني آدم لم يكن في العمل ذاته بل فيمن قدّمه – قلبٌ طاهر أم قلب يحسد ويأبى. والحسد في جوهره رفضٌ لحكمة الله في التفضيل، وهو أول جريمة كونية وقعت على الأرض، لأنه نشأ من قلب لم يُزكَّ.

التطبيق

تأمّل اليوم عملًا تؤدّيه – في التعليم، أو التدبر، أو العلاقات – واسأل: هل فيه أثرٌ للحسد على من قُبل منهم، أو كِبرٌ يمنع من الاعتراف بالخلل؟ سمِّ الشيء باسمه لنفسك، وقدِّم اليوم خطوةً تُنقّي بها الباعث قبل العمل.

سورة المائدة

سؤال التدبّر

في يومك هذا – هل أنت في موقع من يُحيي نفسًا بكلمة حق، أو دفاع عن مظلوم، أو إعادة كرامة لمكسور – أم تمرّ على هذا الموقف دون أن تتحرك؟

وقفة

الآية لا تتحدث عن القتل المادي وحده – بل تؤسّس لمبدأ قرآني كلي: حرمة النفس الإنسانية وحدةٌ لا تتجزأ، والانتهاك الواحد لها انتهاك للإنسانية جمعاء. ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا – والإحياء هنا ليس إنقاذًا من الموت فحسب، بل كل فعل يُعيد للإنسان كرامته وأمنه وحقه في الوجود الكريم. وبهذا يتحوّل كل موقف يومي إلى ميزان: هل أنت في هذا الموقف مُحيٍ أم مُميت؟

التطبيق

فكّر في علاقة واحدة أو موقف واحد أمتّ فيه شيئًا في إنسان – ثقته، أو صوته، أو أمله. لا تبرّر. قرّر اليوم خطوةً واحدة تُحيي بها ما أمتّ.

سورة المائدة

سؤال التدبّر

كم مرةً قلت بلسانك ما لم يُصادق عليه قلبك – في توبة، أو التزام، أو موقف حق – وظننت أن اللسان يكفي؟

وقفة

الآية تكشف ظاهرةً خطيرة: أن يأتي الإنسان مؤمنًا بلسانه وقلبه لم يؤمن بعد – وهذا ليس نفاقًا صريحًا بالضرورة، بل قد يكون غفلةً عن الفجوة بين ما يُقال وما يُعاش. والله يعلم ما في الصدور، فلا تنفع صياغة الكلام حين يكون القلب غائبًا عنه. والخطر أن صاحب هذه الحال يطمئن إلى لسانه ويظن أنه أدّى ما عليه.

التطبيق

حدّد اليوم قولًا قلته لله أو أمام الناس لم يُصادِق عليه قلبك بعد – التزامًا، أو توبةً، أو عهدًا. لا تكتفِ بإعادة القول، بل ضع خطوةً واحدة تُرسّخ به هذا القول في سلوك حقيقي.

شاهد التدبّر

سورة المائدة

سؤال التدبّر

في أي موقف اليوم أنت مدعوٌّ للحكم أو الموقف – هل ستقف مع العدل حتى لو كان عليك، أم تنتظر أن يكون العدل في صفّك أولًا؟

وقفة

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ – محبة الله مرتبطة هنا بصفة وليس بعبادة مجردة. والقسط في القرآن لا يعني التوازن الحسابي فحسب، بل يعني الشجاعة على العدل حتى حين يكون ثمنه مكلفًا. والمقسط من يحكم بالحق لأنه يرى الله شاهدًا، لا لأن الناس يُراقبون.

التطبيق

حدّد موقفًا واحدًا أمامك اليوم تعرف فيه الحق لكنك تتردد في قوله أو الوقوف معه، اسأل نفسك: ما الذي يُعيقك؟ وقرّر أن تكون فيه مقسطًا لوجه الله، لا مجاملًا لوجه أحد.

سورة المائدة

سؤال التدبّر

حين تختلف الحقيقة عما يريده من حولك – هل تتبع ما تعلم، أم تُعيد صياغة ما تعلم ليوافق ما يريدون؟

وقفة

﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ – النهي جاء بعد الأمر بالحكم بما أنزل الله مباشرةً، وهذا الترتيب دقيق: لأن أكثر الانحراف عن الحق لا يبدأ بإنكار صريح، بل يبدأ بتأويل خفي تحت ضغط الهوى الجماعي. والهوى لا يطلب منك أن تكذب دائمًا – يكتفي أحيانًا بأن تصمت، أو تُلطّف، أو تُؤجّل، حتى يصير الحق في يدك طيّعًا لغير أصحابه.

التطبيق

تأمّل موقفًا أعدت فيه صياغة رأيك أو حكمك لأن الجو العام أو الضغط الاجتماعي كان يدفعك في اتجاه آخر. لا تبرّر. اسأل نفسك: ما الذي تبعته فعلًا في ذلك الموقف – الحق أم الهوى؟ وكيف ستواجه موقفًا مشابهًا اليوم بغير مجاملة؟

شاهد التدبّر

سورة المائدة

سؤال التدبّر

من تلجأ إليه أولًا حين يضيق عليك الأمر – الله ورسوله والذين آمنوا، أم من تظن أنهم يملكون الحل في هذا الزمان؟

وقفة

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ – الولاية هنا ليست عاطفةً بل نظام مرجعية: من تتولاه يشكّل قراراتك، ومصادر قوتك، ووجهة التزامك. والخطر الحقيقي ليس أن يتخلى المؤمن عن الله صراحةً، بل أن يُبقيه في دائرة العبادة ويُخرجه من دائرة القرار والولاء.

التطبيق

حدّد قرارًا واحدًا اتخذته أو تتخذه بناءً على رضا غير الله أو خوفًا من غيره – اسأل: هل هذا القرار يعكس فعلًا أن وليّك الله؟ وما الذي تُعيد ترتيبه اليوم ليكون الله ورسوله مرجعك الأول لا الأخير؟

سورة المائدة

سؤال التدبّر

ما الانزلاق الذي تراه يتكرر من حولك اليوم ولا تزال تظن أنك بمنأى عنه؟

وقفة

القرآن لا يحكي قصص الأمم للاستغراب منها، بل لأن السنن تتكرر والطبيعة البشرية واحدة. والانزلاق لا يبدأ بخطوة كبرى – يبدأ باستصغار الخطوة الأولى، ثم التعوّد، ثم الدفاع عما تعوّدنا عليه. والذي يقرأ سقوط الأمم السابقة ويطمئن إلى أنه بعيد عنها يُشبه من وقف على حافة الهاوية يتأمل من سقط فيها.

التطبيق

حدّد عادةً واحدة أو موقفًا بدأ صغيرًا وصار مألوفًا رغم أنك تعرف في داخلك أنه انزلاق. لا تنتظر أن يكبر حتى تتوقف – ضع حدًّا واحدًا محددًا اليوم، وألزم نفسك به قبل أن يصير الانزلاق طبعًا.

سورة المائدة

سؤال التدبّر

هل ربطت يومًا بين ضيق الرزق وضعف الالتزام بكتاب الله – أم أنك تبحث عن أسباب الأزمة في كل مكان إلا في علاقتك بأوامره؟

وقفة

إقامة الكتاب سبب للرخاء، وهجره سبب للضيق. وإقامة الكتاب ليست تلاوته بل تحكيمه في المعاملات والعدل والأخلاق الاجتماعية والاقتصادية. فالأزمات المعاشية في حقيقتها أزمات علاقة بالوحي قبل أن تكون أزمات سياسة أو اقتصاد.

التطبيق

حدّد أمرًا واحدًا من كتاب الله تعرف أنك لم تُقمه في حياتك – في معاملة، أو عدل، أو حق واجب – واسأل: هل بين هذا التقصير وبين ضيق تعيشه اليوم علاقة؟ قرّر خطوة واحدة تُقيم بها هذا الأمر اليوم.

سورة المائدة

سؤال التدبّر

هل التعظيم الذي تُسبغه على شخص أو فكرة أو مذهب يقف عند حد ما أنزل الله – أم أنه تجاوز هذا الحد دون أن تشعر؟

وقفة

الغلو في الدين لا يبدأ بادعاء الألوهية صراحةً – يبدأ بمنح المخلوق صفات لا تليق إلا بالخالق: العصمة المطلقة، والمرجعية التي لا تُراجَع، والولاء الذي لا يُسأل. ومن قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ لم يصل إلى هذا القول دفعةً واحدة، بل عبر تراكم الغلو في تعظيم المخلوق حتى صار شريكًا للخالق في وعي أصحابه. والتوحيد الخالص هو الحصن الوحيد من هذا الانزلاق.

التطبيق

راجع اليوم علاقتك بشخص تعظّمه أو فكرة تتمسك بها – هل تمنحها مكانةً تجعلها فوق المراجعة والنقد؟ اسأل: هل توحيدي لله يظهر في هذا الموقف فعلًا، أم أن الغلو قد تسرّب من حيث لا أشعر؟

سورة المائدة

سؤال التدبّر

حين ترى المنكر ويسعك الصمت – هل صمتك موقفٌ اخترته، أم تخلٍّ عن مسؤولية تعرف أنها عليك؟

وقفة

﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ لم تقل الآية إنهم ارتكبوا المنكر فحسب، بل إنهم لم يتناهوا عنه، أي لم ينهَ بعضهم بعضًا.
والصمت الجماعي على المنكر هو الذي يُحوّله من فردي إلى ثقافة، ومن استثناء إلى قاعدة. واللعنة في الآية جاءت على الصامتين لا على المرتكبين وحدهم.. لأن الصمت في موضع البيان إقرارٌ، والإقرار مشاركة.

التطبيق

حدّد منكرًا واحدًا في دائرتك (في بيتك أو عملك أو مجتمعك) صمتّ عنه لأن الثمن كان مكلفًا. اسأل نفسك: هل صمتي عنه جعلني شريكًا في استمراره؟ وما الخطوة الأولى الممكنة التي تُخرجك من دائرة الصمت اليوم؟

سورة المائدة

سؤال التدبّر

هل تُدقّق في حلال ما تأكله وتكسبه بنفس الدقة التي تُدقّق بها في حلال ما تسمعه وتُدخله إلى قلبك وعقلك؟

وقفة

الطيب في القرآن لا يقف عند حدود المأكل والمشرب، بل يمتد إلى كل ما يدخل الإنسان، الكلام الذي يسمعه، والفكر الذي يتغذى عليه، والعلاقات التي يُقيمها، والمال الذي يكسبه. والحلال المعنوي أشد أثرًا في القلب من الحلال المادي، لأن الخبيث المعنوي يُفسد الوعي قبل أن يُفسد البدن، ومن أفسد وعيه أفسد فهمه للوحي من حيث لا يشعر.

التطبيق

حدّد مصدرًا واحدًا تتغذى منه: معلومةً، أو علاقةً، أو محتوًى، تشك في طيبه أو حلّه. لا تؤجّل المراجعة. قرّر اليوم إما تنقيته أو قطعه، حفاظًا على طهارة ما تُدخله إلى قلبك كما تحرص على طهارة ما تُدخله إلى جسدك.

شاهد التدبّر

سورة المائدة

اليوم ١٢٣ • الصفحة ١٢٣

سؤال التدبّر

هل تقيس حلّ الأشياء بالتقوى والإيمان والعمل الصالح أم أنك تبحث عن الرخص دون أن تسأل عن شرطها؟

وقفة

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا﴾ – تكرار التقوى في الآية ثلاث مرات ليس تكرارًا لفظيًا، بل تصاعدٌ منهجي: تقوى في البداية، وتقوى في الاستمرار، وتقوى في الإحسان. والرخصة في الآية مشروطة بهذا التصاعد – فمن أخذ الرخصة دون شرطها أخذ الثمرة وتخلى عن الشجرة..

التطبيق

راجع اليوم شيئًا تستبيحه أو تُسوّغه لنفسك: هل يقوم على تقوى حقيقية متصاعدة، أم على مجرد البحث عن مخرج؟ اسأل: هل أنا ممن آمن وعمل واتقى فاستحق السعة، أم ممن أخذ السعة دون أن يبني شرطها؟

سورة المائدة

سؤال التدبّر

ما الذي أعجبك كثرته في حياتك – فأنسيت أن تسأل: هل هو طيب؟

وقفة

﴿لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ الآية تضع إصبعها على أخطر مداخل الانحراف: الإعجاب بالكثرة. فالكثرة في ذاتها حجة زائفة. الكثير من الباطل لا يصير حقًا، والقليل من الحق لا يصير باطلًا. وحين يُعجب الإنسان بالكثرة يبدأ ميزانه يختل: يقيس الصواب بالانتشار، والحق بالأغلبية، والخير بالربح. وهذا الإعجاب هو الذي يجعل الخبيث يبدو مقبولًا لأنه كثير ومألوف.

التطبيق

حدّد شيئًا واحدًا اخترته أو قبلته لأنه منتشر أو مألوف أو كثير؛ دون أن تسأل عن طيبه. اسأل اليوم بصدق: هل أعجبتني كثرته فأنسيت ميزانه؟ وما الخطوة التي تُعيد بها الطيب معيارًا لا الكثرة؟

سورة المائدة

سؤال التدبّر

ما الذي تفعله أو تؤمن به لأن آباءك فعلوه – دون أن تسأل يومًا: هل عليه دليل من الوحي؟

وقفة

﴿حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ – هذه ليست حكاية عن أقوام بائدة، بل هي وصف لآلية تفكير حيّة تتجدد في كل زمن. الإشكال ليس في تعظيم الآباء، بل في جعلهم حاكمين على الوحي بدلًا من أن يكون الوحي حاكمًا عليهم. ومن قال «هكذا وجدنا» أغلق باب السؤال، ومن أغلق باب السؤال أغلق باب التصحيح، ومن أغلق باب التصحيح صار تراثه سجنًا لا إرثًا.

التطبيق

حدّد عادةً أو موقفًا أو قناعةً تحملها لأنك وجدت عليها من قبلك – اعرضها اليوم على الوحي لا على الموروث. اسأل: هل لها أصل من كتاب الله أم أنها اجتازت الجيل إلى الجيل دون أن يسأل أحد؟

سورة المائدة

سؤال التدبّر

حين يسأل الله الرسلَ عمّن أُرسلوا إليهم فيقولون لا علم لنا – فماذا ستقول أنت حين تُسأل عمّن أُمرت بتبليغه؟

وقفة

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ – ردّ الرسل بـ«لا علم لنا» ليس جهلًا، بل هو أدب العبودية أمام علم الله المحيط: أنت تعلم ظواهر الأمور أما الحقيقة الكاملة فلك وحدك. والسؤال في هذا المشهد موجّه للرسل لا للأمم – وهذا دقيق: المسؤولية الأولى على من حمل الرسالة وبلّغ، ثم يأتي حساب من استجاب أو أعرض. فكل من حمل علمًا أو رسالةً أو أمانةً سيُسأل: ماذا فعلت بها؟ وماذا أجبت؟

التطبيق

حدّد أمانةً علميةً أو تربويةً أو دعويةً تحملها – اسأل نفسك اليوم: هل أدّيتها كما ينبغي؟ وهل من في دائرتك أجيبُ بها فعلًا أم أنك اكتفيت بأنك قلت؟ ضع خطوةً واحدة تُقرّب بها الأداء من المسؤولية.

سورة المائدة

اليوم ١٢٧ • الصفحة ١٢٧

سؤال التدبّر

إذا كان الصدق هو ما ينفع يوم لا ينفع فيه شيء .. فكم من صدقك اليوم حقيقي، وكم منه مُعدٌّ للعيون؟

وقفة

﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ – ختمت سورة المائدة بالصدق لأنه الجامع لكل ما تقدّم: الوفاء بالعقود صدق، وإقامة الكتاب صدق، والقسط صدق، وعدم اتباع الهوى صدق، والتناهي عن المنكر صدق. والصدق في القرآن ليس فضيلة إضافية بل هو عمود الإنسان كله – ومن صدق في السر صدق في العلن، ومن صدق مع الله صدق مع الناس، ومن صدق في الصغير أُهّل للكبير. وهذا اليوم الذي ختمت به السورة هو الميزان الذي تُقرأ به كل لحظة سبقته.

التطبيق

قبل أن تنهي يومك، قف مع نفسك لحظةً واحدة واسأل: ما الذي فعلته اليوم لوجه الله خالصًا دون أن يعلمه أحد؟ ذلك هو رصيدك في يوم ينفع الصادقين صدقهم.

خواطر

رحلة التدبّر اليومية • المجلد الأول

أ.د. رقيّة طه جابر العلواني

تدبِّر الآية • عش معناها • ثمَ غَيّر بها يومك

ruqaia.com